وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية
للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤
المرحلة : الثالثة

المادة العلمية: الارشاد التربوي

مقدمة في الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

المحاضر
م.د. صفاء خيرالله إبراهيم
Safaa.khairallah@tu.edu.iq

الإرشاد *Counseling*

أ- نبذة تاريخية عن الإرشاد

الإرشاد بمعناه الواسع قديم قدم العلاقات الإنسانية، وقد تطور من خلال ماضيه إلى حاضر أكثر نموا وأصبح الآن ملئ السمع والبصر.

إن تاريخ (الإرشـاد الحديث) بكل تطوراته ، لا يتعدى سـتة قرون ، وقد عرف في هذا المجال عدد كبير من التربويين الذين شـغلوا مراكز مختلفة وسـاعدوا في تطوير الإرشاد.

بدأ الاهتمام بالتوجيه والإرشـاد منذ عام (١٨٧٩) عندما نشـأ أول مختبر لعلم النفس في ألمانيا، وفي عام (١٨٨٣) قام ستانلي هول بعمل دراسة خاصة للطفل، وعمل عيادة لتوجيه الطفل.

وكانت الاتجاهات في البداية عامة تبلورت في ثلاثة اتجاهات أساسية هي :

- الاتجاه الأول : تيار التوجيه المهني .
- الاتجاه الثاني : تيار التوجيه التربوي في المدارس.
- الاتجاه الثالث : تيار القياس النفسـي والعقلي، والاهتمام بالجوانب الوقائية والتحليلات العلمية للشخصية السوية.

وفي عام (١٩٠٥) أنشـأ ألفريد بينيه اختبارا للذكاء، كما أهتم أيلي ويفر عام (١٩٠٦) بتدعيم الأنشـطة التي تسـتهدف إرشـاد التلاميذ وتوجيههم، وفي عام (١٩٠٨) أعطى باترسون أهمية للإرشاد المهني، وجعله ذا أهمية اجتماعية.

وفي عام (١٩١٠) عقد المؤتمر القومي للإرشاد في بوسطن، و تم تأسيس عيادة للأطفال للفحص العقلي.

وبدأ في عام (١٩١١) لأول مرة تدريس موضـوعات الإرشـاد المهني في جامعة (هارفارد)، وأسس في عام (١٩١٢) قسم خاص للإرشاد، وعلى أثر ذلك تكونت الجمعيـة الأمريكيـة القوميـة للتوجيـه المهني Vocational Guidance

(Association National) وبعد ان قامت الحرب العالمية الثانية، زادت الاضطرابات النفسية، مما أدى إلى استخدام الإرشاد الفردي والجماعي، وذلك لكثرة المصابين وقلةعدد المرشدين .

وفي بداية سبعينات القرن الماضي، استمرت المحاولات للوصول إلى تعريف أفضل للإرشاد، وتحديد دور أدق لدور المرشد، إلى أن تبلور التعريف النهائي للإرشاد، وعملت لجنة رابطة علم النفس الأمريكية عام (١٩٧٧) مع أخصائيين نفسانيين، وتخصصات متعددة، أكلينكي، إرشادي، صناعي، ومدرسي ونتيجة لذلك وافق مجلس الرابطة على معالم تقديم الخدمات النفسية عن طريق الأخصائيين النفسيين.

وفي العراق كانت بداية الإرشاد مشروعات فردية أولية وذلك عام (١٩٦٨) وطبق الإرشاد في بعض المدارس النموذجية، وفي عام(١٩٧٢) أكد نظام وزارة التربية على أهمية خدمات الإرشاد التربوي، والتوجيه المهني، كما أصدر مجلس التعليم العالي عام (١٩٧٦) توصيات، أشارت إلى ضرورة تخصيص مرشد لكل صف ولكل شعبة من بين أعضاء الهيئة التدريسية وبصفات توصله لهذا الدور.

أما الهيكل التنظيمي للتوجيه التربوي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فقد تم وضعه عام (١٩٧٨) وتقرر العمل به وتشكيل لجان التوجيه التربوي في قطاع التربية والتعليم العالي، على غرار خدمات الإرشاد التربوي والتوجيه المهني في مدارس العراق.

ب- مفهوم الإرشاد

يعد الإرشاد فرعا من فروع علم النفس التطبيقي، ويقوم على أساس نظريات علمية تستند إلى مناهج البحث العلمي التجريبي والوصفي في علم النفس وقد وظف الإرشاد من لدن الكثيرين لأغراض ومعان متعددة، لغرض توضيح الأهداف والأفكار والأعمال التي يقومون بها، ومن ثم أستعمل كمصدر لإعطاء النصائح وتبادل الآراء مع الآخرين، وكلمة الإرشاد في اللغة العربية تعني الإصلاح والابتعاد

عن الضـلالة، وتتضـمن معنى النوعية، وتقديم الخدمة، ومسـاعدة الآخرين، فضـلا عن ذلك أســتعمل هذا المفهوم للوصــول إلى أهداف متعددة منها تقديم النصــح والتشجيع، وإعطاء المعلومات، وتوضيح الاختبارات.

وعرف التوجيه والإرشــاد قديما وموس من دون أن يأخذ هذا الاســم أو الإطار العلمي، ولكنه تطور وأصــبح علما، إلا أن له أســســه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه، ويقوم به متخصصون علميًا ــ وفنيًا، وأصبحت الحاجة ماسة الى التوجيه والإرشاد في المؤسسات الاجتماعية والتربوية في مجتمعنا بصورة عامة.

ويســاعد الإرشــاد في بناء الشــخصــية التي تؤدي الى حياة أفضــل، وهو مساعدة الأفراد لعمل الخطط المستقبلية، لكي يؤدوا ادوارهم الاجتماعية في بيئاتهم.

والعملية الإرشـادية تسـاعد الناس على الوصـول إلى أحسـن الخيارات المناسـبة، كونها عملية تعلم ونمو للشــخصــية، وإكتســاب معلومات ذاتية يمكن أن تترجم الى مفهوم افضـل لدور الانسـان ، وسـلوك أكثر فاعلية (طاهر والجردي،١٩٨٦، ص ٢١٦)

الاسس والمبادئ الارشاد التربوي:-

١. **ثبات السلوك الانساني ومرونته** : السلوك الانساني في جملته مكتسب متعلم من خلال التنشئة الاجتماعية والتربوية والتعليم وابسط انواع السلوك الانساني (Reflective Behavior) وهو من اعقد انماط السلوك الاجتماعي (Social Behavior) ، والسلوك الانعكاسي في معظمه وراثي لا ارادي وغير اجتماعي ، اما السلوك الاجتماعي فأنه يتضمن علاقته بين أفراد الجماعة وبين الفرد والبيئة ويحتاج الى تشغيل المراكز العقلية العليا بعكس السلوك الانعكاسي.
٢. **السلوك الانساني فردي جماعي** :- اذ لا يمكن الفصل بينهما مهما بدأ السلوك فرديا فأن تأثير الجماعة يبدوا فيه بوضــوح ومهما كان أجتماعياً فأن أثار

شخصية فردية تبدو ايضاً وذلك لانه في عملية الارشاد والعلاج النفسي لا بد ان تدخل في الحساب شخصية الفرد ومعايير الجماعة والادوار الاجتماعية واتجاهات والقيم.

٣. **:- حق الفرد في التوجيه والارشاد :-** ان عملية التوجيه والارشاد حق من حقوق كل فرد بحسب حاجته ، وهي حاجة مهمة لدى الانسان ومن مطالب النمو السوي اشباع هذه الحاجة ، ومن واجب الدولة تسيير خدمات التوجيه والإرشاد.

٤. **استعداد الفرد لتقبل التوجيه والارشاد:-** عند وجود مشكلة ما فأن الشخص يلجأ الى الاخرين لطلب المساعدة والمشورة.

٥. **الاعتراف بمقام الفرد وحقه في الاختيار وتقرير مصيره:-** اذ ان المرشد لا يقدم حلولاً او اقرارات او خططاً جاهزة ولكنه يساعد الفرد في اقتراح الحلول ورسم الخطط وأتخاذ القرارات بنفسه.

٦. **ان العملية الارشادية لا تقتصر على عمر معين من الحياة**:- فهي مستمرة ما دام الفرد ينمو.

٧. **وجود الفروق الفسيولوجية والجسمية والاجتماعية بين الذكور والاناث**:- وينبغي مراعاة ذلك في العملية الارشادية ، اذ يتطلب النمو النفسي السوي للفرد في كل مرحلة من مراحل نموه عدة اشياء يجب ان يتعلمها الفرد لكي يصبح سعيداً وناجحاً في حياته ، انها مطالب النمو التي تظهر في مرحلة متتابعة ومطالب النمو تصلح في توجيه العملية الارشادية والتربوية.